■ كان لأبناء الضالع شرف المشاركة في الدفاع عن ثورة 26 سبتمبر والتصدي للحكم الإمامي وتقديم الدعم المادي والمعنوي، وهنا نسرد نماذج من تلك البطولات التي لن ينساها التاريخ لأولئك الرجال الذين أثبتوا لكل المتآمرين بأن الثورة اليمنية واحدة، فإلى شهادات المناضلين التي تفند أصوات دعاة التمزق والارتداد التي نسمعها اليوم، فمع تفاصيل بعض الأحداث لهؤلاء المناضلين:

كتب: محمد الشعيبي

مناضلو الضالع بطولات مشرفة دفاعاً عن الثورة اليمنية

الشهيد قايد مثيني

الشهيد علي عنتر

الشهيد علي شايع

الشهيد صالح مصلح

الشهيد عواس

الشهيد علي هادي

الشهيد عبدالدايم

الشهيد المنصوب

«المناضل ثوير»: جرحت في صنعاء واعتقلت في عدن وأعيش بدون مرتب

«المناضل العوجري»: قاد العمليات ضد الغزاة وشارك في فك حصار صنعاء

المناضل العوجري

المناضل ثوير

«المناضل ذي حران»: قاتل في المحابشة وعدن دفاعاً عن الثورة اليمنية الواحدة

«المناضل محمود»: قاد العمل الفدائي ضد المستعمرين بالضالع وشارك في ملحمة السبعين

المناضل حران

المناضل محمود

الشهيد سبعة قتل الضابط البريطاني طعناً بالجنبية

□ البداية كانت مع الأخ المناضل الشيخ محمد قاسم أحمد مثنى الثوير – غول سبولة مديرية الضالع– حيث قال:

– تلقيت دراستي في المعلامة على يد الفقيه صالح حيمد ومحمود سقاف، أتذكر انه في عام ١٩٥٦م وقعت مواجهات مع الاستعمار البريطاني ثم هربنا الى جحاف وخضنا معركة حامية ضدهم وتقدمت القوات البريطانية مستخدمة المروحية والطيران، بعدها نزحنا الى قعطبة وبقينا حوالى عامين وكان معنا حسب ما أتذكر الاخ قائد مثنى اسماعيل وصالح أحمد حسن الذي أصيب في رجله ومساعد محمد مثنى علي وأحمد مثنى علي والحاج حسين الثوير وبعدها توجه الشهيد علي عنتر وقائد صالح الشنفرة وآخرون الى الكويت، وبعد قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م شاركنا في الدفاع عن الثورة وأصبت في صنعاء وبعد ذلك تفجرت ثورة ١٤اكتوبر عام ١٩٦٣ وقد تم اعتقالي عامين في دار الحيد أيام الامير شعفل وأطلق سراحي وهربت الى اثيوبيا ومكثت هناك ست سنوات ، وبعد انتصار الثورة عدنا واتذكر من المناضلين محمد عمر القطراني ومحمد الحاج شكع صرارة وشائف خالد وعبيد سعيد شكع والشيخ ناصر وصالح عبدالله الوبح ومحمد مانع الملحة وأخي أحمد قاسم أحمد الذي حصل على وسام الثورة وفضل الشاعري وصالح أحمد صالح والحاج محمد منصوب وعبدالرحمن المنصوب وعبدالمجيد صوحل وصالح أحمد محسن الحازة ومحسن أحمد محسن وغيرهم من الثوار والمناضلين الذين لا تحضرني أسماؤهم الآن.

ولم اتحصل حتى الآن على وسام أو شهادة أو معاش من دائرة الشهداء والمناضلين رغم انني وقفت مع الثورة والجمهورية والوحدة ومازلنا على العهد والوفاء للقيم والمبادئ الثورية الوطنية الوحدوية في كل حال وتحت أي ظرف وفي كل زمان ومكان.

أدوار سبتمبرية اكتوبرية

□ المناضل محسن محمد العوجري الحود.. أحد المناضلين البارزين في منطقة الضالع وكان من العناصر المقاتلة في جيش التحرير الذين تجسدت بهم واحدية الثورة اليمنية ٢٦ سبتمبر و ١٤ اكتوبر والذين قادوا الهجمات والمعارك والعمليات ضد معسكرات الانجليز ودورياتهم بالضالع وعملائهم وغيرها من جبهات القتال في مناطق عدة وقد عرف بشجاعته وإقدامه وإخلاصه وولائه للثورة وللوطن ومن أصحاب الدور المشهود والاسهامات السباقة في بناء الجيش قبل الاستقلال وبعده.

سافر الى جمهورية مصر العربية ضمن أول دفعة لأخذ دورة تدريبية وعند العودة توجه الى شمال الوطن وأعلن نفسه متطوعاً ودافع عن الثورة والنظام الجمهوري في ملحمة السبعين يوماً وكان واحداً من القادة الذين شاركوا في كسر حصار السبعين يوماً في نقيل يسلح ومن حملوا شعار الجمهورية أو الموت وقد تعرض تاريخه للنسيان والتهميش رغم ما قدمه من ملاحم بطولية مع زملائه ومواقف مشرفة في سبيل انتصار الثورة اليمنية «٢٦ سبتمبر و ١٤ اكتوبر» والدفاع عن الثورة والنظام الجمهوري، ويحتفظ المناضل محسن العوجري بعشرات من الوثائق التاريخية المهمة عن دوره النضالي ودور زملائه وعن المعارك وجبهات القتال التي شارك فيها وقاتل مع زملائه المناضلين في كل مناطق اليمن.

مناضل حباً في اليمن

□ المناضل علي عبيد ذي حران أشهر من نار على علم لا يذكر مناضل ذكرياته أو مشاركته الا ويردد معه اسم علي عبيد ذي حران فيقول كان معنا وذاك يقول كان قائدنا وغيره يقول كان زميلاً لنا عرفته سهول اليمن، وجبالها مناضلاً وقائداً بارزاً ومتحدثاً عاقلاً يشعر بالمسؤولية وهو يتحدث اليك أو إلى غيرك، ولا ترد على لسانه الا حقائق كفلق الصبح، عرف بشجاعته وإقدامه ومروءته وأخلاقه الرفيعة وذكائه الفطري يجول بذاكرته وينبش فيها فيمنحك معلومات تاريخية للاطلاع على مراحل النضال والثورة والمعارك والقادة والبطولات والمآثر ووحدة النضال الثوري لشعب واحد ووطن واحد من المهرة الى صعدة، ولقد أبلى بلاء حسناً في اجتراح الملاحم البطولية مع زملائه علي بن علي هادي وعلي عنتر وصالح مصلح و علي شائع وصالح الجحيم وقاسم سيف وعبدالرحمن المنصوب وحسين التهامي وعزب وفضل الشاعري وغيرهم من الثوار والشهداء بل ان كل المناضلين وفي مقدمتهم الشهيد علي عنتر قد أدلوا بشهادتهم للتاريخ بأن المناضل علي عبيد ذي حران قائد نضالي من الطراز الاول قبل دراسته في الكلية الحربية بمصر وبعد تخرجه منها، وقد شارك بفعالية وحماس وأداء بطولي رائع في معارك نقيل يسلح وبني مطر والحيمتين وحريب وصرواح والمحابشة والضالع وردفان ولحج وعدن دفاعاً عن ثورة ووحدة اليمن وحمل الأوسمة والنياشين ورغم الحالة المادية الصعبة التي يعيشها إلاّ أنه مازال متمسكاً بالقيم الوطنية الوحدوية فما أحوجنا لرد الاعتبار لهذا المناضل الجسور بهذه المناسبة الوطنية الخالدة.

تاريخ حافل بالبطولات

□ أما المناضل محمود مثنى الحود (مثيني) المعروف باسم محمود مثنى القحطاني القائد العسكري البارز في جيش التحرير الذين تجسدت بهم واحدية الثورة اليمنية خاض المعارك ضد معسكرات ودوريات ومقرات الانجليز بالضالع وعملائهم وغيرها من جبهات القتال في مناطق عدة، وعرف بشجاعته وإقدامه وإخلاصه والولاء والوفاء للثورة والوطن نزح مع رفاقه البيشي والرفاعي وعبدالله مثنى حسين وعلي بن علي هادي الى عدن ومكث خمسة أيام وبعد ذلك وأعلن نفسه متطوعاً ودافع عن الثورة والنظام الجمهوري في ملحمة السبعين يوماً، وكان واحداً من القادة الذين ساهموا في فك حصار السبعين في نقيل يسلح وممن حملوا شعار الجمهورية أو الموت وتعرض تاريخه للنسيان والتهميش رغم ان له مواقف مشرفة في سبيل انتصار الثورة اليمنية «٢٦سبتمبر و١٤ اكتوبر» والدفاع عن الثورة والنظام الجمهوري.

ويحتفظ المناضل محمود مثيني الحود بعشرات من الوثائق التاريخية المهمة عن دوره النضالي ودور زملائه وعن المعارك وجبهات القتال.

تربة اليمن واحدة

□ الشيخ محمد عواس تصلح سيرته النضالية لإخراج أروع الأفلام السينمائية من خلال الواقعة التي جرت بينه وبين الضابط السياسي ديفي ويتضح لنا من خلالها الاستكبار والغطرسة الاستعمارية حيث حاول ديفي سحب الشيخ محمد عواس من رقبته بعصا الخيزران المعكوفة متناسياً هو ومن كان في معيته من جيش محمية عدن الغربية حينها أن البطل ينتمي الى يافع والى آل بن سبعة تحديداً والذي جاء اسمهم نسبة الى جنبية جدهم الاول قتل فيها سبعة أشخاص في إحدى مواجهاته مع أعدائه وأن لعبة الحنش (الكوبرا) وهي حركات الطعن بالجنبية لا يتقنها سوى سكان سرو حمير من احفاد يهرعش ومنهم الشيخ راجح بن هيثم والشيخ/ محمد عواس والقصيدتان راجح بن هيثم بن سبعة المرسلتان الى كل من الإمام يحيى والى قبيلة الأزارق بالضالع بعد استشهاد البطل الشيخ/ محمد عواس وفي القصيدتين يتضح لنا مدى ارتباط مشائخ الجنوب وسكانه بحكام شمال اليمن، وأنهم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ووقوفهم صفاً واحداً تجاه أعدائهم أما ما لحق ذلك من أدوار لأهل بن سبعة في دفاعهم عن الثورة والجمهورية في الشمال والجنوب فلنكتفي بذكر الاخ محمد سالم علوي بن سبعة المعروف باليافعي أحد طلبة الكلية الحربية صنعاء الدفعة الاولى الملتحقين بها بعد قيام الثورة، وكان من زملاء دفعته الشهيد عبدالرقيب عبدالوهاب أحمد نعمان ومحمد علي القاسمي ويحيى الكحلاني وغيرهم.

ابعد يدك عني:

أيضاً منهم ذلك الرجل صاحب الصورة الذي كثيراً ما نشاهده على شاشات المحطات الفضائية متحدياً ومستنكراً وهو يشتبك مع أحد جنود الاحتلال البريطاني ويقول له باللغة الانجليزية: «أنا رجل ابعد يدك عني» إنه المناضل صالح محمد بن سبعة رحمه الله الذي كان يدير سينما البينيان ويسكن شارع الملكة أروى بحي كريتر.. لم يلتفت اليه النظام الشمولي خلال حكمه ولا يوجد مبرر سوى أنه من أسرة بن سبعة وينتمي الى التنظيم الشعبي لجبهة التحرير وهناك غيرهم أيضاً امثال الشهيد مقبل مثنى الخضري الذي استشهد بجانب البطل الشيخ محمد عواس والشهيد عبدالدائم هو الآخر ناضل ضد الاستعمار البريطاني البغيض، وعرف عنه أنه قتل المستر سيجر البريطاني طعناً بجنبيته دفاعاً عن الحرية والكرامة والوطن، وايضاً الشهيد محمد مانع عبدالرب عواس الذي استشهد هو الآخر في محافظة حجة في منطقة المطيا دفاعاً عن ثورة ٢٦ سبتمبر المجيدة.

وقبل الاختتام أود أن أذكر بما قاله القاضي محمد عبدالله الشامي عامل الإمام في البيضاء حينها جواباً على المندوب السامي البريطاني (تريفاسكيس) الذي كان حاضراً معه سلاطين ومشائخ وأمراء الجنوب وكان يصادف شهر رمضان حيث قدم المندوب السامي صحن التمر وقال للقاضي: إن هذا التمر من حضرموت ويختلف عن تمركم فرد عليه القاضي الشامي –رحمه الله– قائلاً: «لا اختلاف في طعم التمر لأن تربة اليمن واحدة»، وفي القصيدة المرسلة من الشيخ راجح بن هيثم بن سبعة الى الأزارق رثاء بالشهيد محمد عواس يقول في البيتين التاليين:

وتهناكم الجودة ويهناكم المدوح
رحم ذي قتل منكم وفي صيته اعتلى
وعواس ذي سويها وبرد بها الجروح
عليكم سلام الله سلام الجذايلي□

المناضل علي عنتر ثائر في وجه الزيف:

الحركة الوطنية ناضلت لانتصار الشعب اليمني

أحمد غيلان

■ بين يدي العيد الـ47 لثورة 14 اكتوبر المجيدة ندعو هواة التمزيق ودعاة الزيف الذين انسلخوا من جلودهم وهويتهم وممضوا يتاجرون بالوطن وثورته ودماء الشهداء، ندعو هؤلاء للمثول بين يدي ثائر مناضل لايزال صدى صوته هادراً وهو يقول:

«إن الثورة اليمنية في الشمال والجنوب مترابطة، وهناك حركة وطنية موجودة في الشمال كانت علاقتها قوية بالحركة الوطنية في الجنوب، وساهمت الحركة الوطنية في ثورة سبتمبر، وساهمت الحركة الوطنية في ثورة اكتوبر، والنصر الذي حققناه يعود فضله بالدرجة الأولى للحركة الوطنية الثورية في شمال الوطن التي ساهمت في دعمنا في نضالنا في مرحلة حرب التحرير، والتي مازالت تساهم وتدعم الثورة وتدافع عنها في الشمال وفي الجنوب الى يومنا هذا.

الحركة الوطنية اليمنية واحدة والقتال بالدرجة الأولى لصالح الشعب اليمني».

بهذه الخلاصة الموجزة لخص الشهيد علي عنتر حقيقة واحدية الثورة اليمنية ضد الاستعمار والاستبداد مجيباً على تساؤلات «طلائع علي عنتر» الطلائع اليمنية التي التقاها الشهيد علي عنتر في حدائق عدن بالتواهي، أثناء التحضير للاحتفال بالذكرى العشرين لانطلاقة ثورة ١٤ اكتوبر في لقاء طلائعي مفتوح استهله الشهيد علي عنتر بقوله:

اليوم الذي نسعد به هو ثمرة تضحيات الشرفاء

«أنا سعيد أن ألتقي هذا اليوم مع أبنائنا الطلائعيين وبالذات في خضم التحضيرات الكبيرة التي تجرى في كل المؤسسات في الحزب وفي الدولة للاحتفال بالذكرى العشرين لانطلاقة ثورة ١٤ اكتوبر من على قمم ردفان العظيمة لنؤكد لأبنائنا الصغار بأن هذا اليوم الذي نسعد فيه ونعيشه هو نتيجة لتضحيات عظيمة قدمها أبناء شعبنا اليمني شمالاً وجنوباً لانتصار قضية الثورة في الشطر الجنوبي من الوطن».

ويستطرد الشهيد علي عنتر مؤكداً واحدية الهدف والقضية والتضحية:

«هذه التضحيات كانت بالدم، والذين وهبوا أرواحهم أيضاً طلائع من أبناء هذا الشعب اليمني شمالاً وجنوباً لأجل الحرية التي ننعم بها».

بهذه المفردات البسيطة شكلاً، والتلقائية طرحاً، والعميقة مضموناً ودلالة، يوثق الشهيد الثائر علي عنتر تاريخ الثورة وحقيقتها وأهدافها وتضحيات صناعها في أذهان الشبيبة وعقول الطلائع ونفوس الأجيال التي يعوّل عليها حماية الثورة ومواصلة مسيرتها وتعزيز مكاسبها وإنجازاتها، وكأن الشهيد علي عنتر القائد والسياسي والثائر كان يستشعر امتداد العداء للثورة وقيمها وأهدافها، وهو الأمر الذي أكدته ولاتزال تؤكده الاحداث والمنعطفات التي تطالعنا بين الحين والآخر بدعاوى الزيف وتنظيرات الطابور الخامس الذي عمدت عناصره ولاتزال الى تشويه الثورة ومسيرتها وتاريخها محاولة استغفال الاجيال اليمنية بشائعات وأكاذيب وأراجيف لا هدف منها سوى خدمة أجندة أذيال الطغيان وتجار الاوطان والمرتزقة في كل زمان ومكان.

وجدير بنا اليوم – وأكثر من أي وقت مضى – أن نعيد قراءة حقائق التاريخ ونلقنها أجيال اليمن كما جاءت على ألسنة صناع الثورة ورجالها ومن عاشوا تفاصيلها، ولنقف بها ومن خلالها في وجوه أولئك الدجالين الذين يحاولون تزييف وعي الناس.. متنكرين لحقائق التاريخ وقيم الثورة وتضحيات أبطالها الذين عاشوا وماتوا لليمن ومن أجل اليمن كل اليمن.□